**المحسنات اللفظية في سورة الرحمن (دراسة تحليلية بلاغية)**

محمد شهران

Sekolah Tinggi Agama Islam Negeri Majene

muhammad.syahran.m.m@gmail.com

**ملخص**

تهدف هذه الأطروحة إلى معرفةالمحسنات اللفظية وأغراضها في سورة الرحمن. وأما مناهجها المستخدمة، فهي تنقسم إلى منهجين، أحدهما: منهج جمع المواد باستخدام الوسيلة المكتبية، وثانيهما: منهج تنظيم وتحليل المواد باستخدام ثلاثة مناهج، وهي: المنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي، والمنهج المقارن اللغوي والتاريخي. وأما من نتائج البحث فقد دلت على أن المحسنات اللفظية في سورة الرحمن تتكون من أربع محسنات، وهي:1) السجع المرصع في موضع واحد،2) والجناس بنوعيه المماثل والناقص في ثلاثة مواضع،3) وحسن الابتداء أو براعة الاستهلال في موضع واحد،4) وحسن الاختتام أو مسك الختام في موضع واحد، فصار مجموع هذه المحسنات اللفظية أربعة في ستة مواضع. وكذلك دلت على أن أغراض المحسنات اللفظية في سورة الرحمن تكون في أربعة أغراض، وهي: 1) الإعجاز اللغوي، 2) والإعجاز الموسيقي أو النغمي، 3) والحِكَم 4) وعلم الساعة. وكل هذه الأغراض داخلة في مسميات رحمة الله وآلآئه. ولقد شيدت -إن صح التعبير- هذه الأطروحة اللَّبِنَةَ الأساسيةَ في مشروع علمي متعاون بين الدراسات القرآنية التفسيرية والدراسات البلاغية البديعية بخصوص المحسنات اللفظية، فالمأمول من الإخوة الباحثين والدارسين أن يواصلوا بناء هذا المشروع المجيد الذي قد تشيدت بنيته المتينة، وإلا فلا أقل من دراسات تعالج تخصيص الأبواب التي لم تزل عامة أو تبيينَ الأبواب التي لم تزل مجملة في المؤلفات الإسلامية حتى تسهل الاستفادة منها وِفقَ الرغبات العلمية الكثيرة وطِبقَ الحماسات المعرفية المتنوعة.

**كلمات مفتاحية**: المحسنات اللفظية، وسورة الرحمن، ودراسة تحليلية بلاغية.

**Abstrak**

Tujuan artikel ini adalah untuk mengetahui *al-Muhassināt al-Lafẓiyyah* dan tujuan-tujuannya dalam Surah al-Rahmān. Metode yang digunakan untuk mengatur dan menganalisis data ada tiga: pendekatan induktif, pendekatan deduktif, dan metode linguistik historis komparatif. Adapun hasil penelitian telah menunjukkan bahwa *al-Muhassināt al-Lafẓiyyah* dalam Surah al-Rahmān terdiri dari empat *Muhassināt*: 1) *al-Saja' al-Muraṣṣa'* di satu tempat, 2) *al-Jinās* dengan dua jenisnya *al-Mumāṡil* dan *al-Nāqiṣ* di 3 tempat dan 3) *Barā'ah al-Istihlāl*, dan 4) *Husnu al-Khitām*, sehingga total *al-Muhassināt al-Lafẓiyyah* dalam Surah al-Rahmān adalah empat pada enam tempat. Hasil penelitian Ini juga menunjukkan bahwa tujuan dari *al-Muhassināt al-Lafẓiyyah* dalam Surah al-Rahmān ada dalam empat tujuan: 1) mukjizat linguistik, 2) mukjizat musik atau irama, 3) hikmah-hikmah 4) dan ilmu tanda-tanda kiamat. Semuanya ini termasuk dalam kategori Rahmat dan Nikmat karunia Allah swt. Diharapkan bagi saudara-saudara, para peneliti, dan cendekiawan, untuk melanjutkan proyek yang mulia ini yang telah terbangun strukturnya yang kokoh. Minimal ada studi dan kajian yang mengkhusukan bab-bab yang masih bersifat umum atau merinci pembahasan yang masih global dalam literatur Islam sehingga mudah diambil manfaatnya sesuai dengan keinginan ilmiah yang beragam dan latar belakang pengetahuan yang berbeda.

**Kata kunci:** *al-Muhassināt al-Lafẓiyyah*, Surah al-Rahmān, Studi Analisis *Balāgah*.

**Abstract**

The purpose of this article is to find out *al-Muhassināt al-Lafẓiyyah* and the objectives in Surah al-Rahmān. There are three methods used to translate and analyze data: inductive asking, deductive seeking, and comparative historical linguistic methods. The following results of research have proven that *al-Muhassināt al-Lafẓiyyah* in Surah al-Rahman consists of four *Muhassināt*: 1) *al-Saja 'al-Muraṣṣa'* in one place, 2) *al-Jinās* with two types *al-Mumāṡil* and *al-Nāqiṣ* in 3 places and 3) *Barā'ah al-Istihlāl*, and 4) *Husnu al-Khitām*, so that the total *al-Muhassināt al-Lafẓiyyah* in Surah al-Rahmān is four in six places. The results of this study also show the purpose of the research of *al-Muhassināt al-Lafẓiyyah* in Surah al-Rahmān for four purposes: 1) linguistic miracles, 2) musical or rhythmic miracles, 3) wisdom 4) and the science of doomsday signs. All of these are included in the category of Grace and Favor of Allah swt. It is hoped that the brothers, researchers, and intellectuals, to continue this good project, will have built a solid structure. There is a minimum of studies that focus on general chapters or detailed discussions that are still global in Islamic literature so that they can be easily utilized according to diverse scientific needs and different background knowledge.

**Keywords**: *al-Muhassināt al-Lafẓiyyah*, Surah al-Rahmān, *Balāgah* Analysis Study.

1. ***مقدمة***

قال ابن خلدون في **المقدمة:** كان الزمخشري قد ألف **الكشاف** وهو محاولة على فهم وتفسير الآيات القرآنية بوسيلة علم البلاغة أو في منظور علم البلاغة، فبلغ إلى تجلية البعض من إعجاز القرآن البلاغي فاختص بهذا الفضل على سائر التفاسير السابقة، إلا أنه يدافع عن أقوال أهل البدع عند اقتباسها من كتاب الله عز وجل بوجوه البلاغة، ولأجل ذلك يبتعد عنه كثير من أهل السنة والجماعة مع كثرة علومه في البلاغة.[[1]](#footnote-2)

ثم من العلماء المتأخرين من نهج في تفسيره منهج الزمخشري مثل وهبة بن مصطفى الزحيلي في كتابه **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** لأنه قسم تفسير كل آية حسب أنواع العلم، ومنها البلاغة. ومثله في ذلك محمد بن علي الصابوني في كتابه **صفوة التفاسير**، ومحمد الأمين الهرري في كتابه **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**.

والمباحث البلاغية وبالأدق المباحث البديعية وبخصوص المحسنات اللفظية في تلك التفاسير موجودة بكثرة، ولكنها ما زالت مختلطة بين علم المعاني والبيان والبديع، فلا يخصص كل في مكانه بل ينضم بعضه إلى بعض. فهذه الأطروحة التي سيقدمها الباحث تعالج ما تركته هذه التفاسير، لأنها ستجعل مكانا خاصا لعلم البديع وبالأدق المحسنات اللفظية، مما يسهل التفريق بين علم البديع وغيره من العلوم البلاغية الأخرى بل بين المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية.

وأما الكتب أو الدراسات أو الرسائل العلمية التي تعالج العناصر البلاغية بشكل عام في سورة الرحمن، فموجودة أيضا, ومنها: كتاب **سورة الرحمن دراسة بلاغية وأسلوبية** لإبراهيم عوض، فهذا الكتاب احتوى على مباحث مهمة وعميقة من ناحية البلاغة والأسلوب، لكنه لا يزال مجملا في مباحثه البلاغية، فلا يفرق بين المعاني والبيان والبديع بل لا يذكر فيه الأغراض البلاغية ولا سيما المحسنات اللفظية بشكل مستقل.

وتعثر الباحث على رسالة الدكتوراه في جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر سنة 2013 م تحت الموضوع: **الصور البديعية في سورة يس** لمحمد شكور ديري،فوجد أن وجه الشبه بين هذه الرسالة والبحث الذي قدمه الباحث يكون في تركيز كليهما في الأساليب أو الأقسام أو المباحث البديعية، وكذالك في استخدامهما التفاسير وكتب البلاغة للحصول على البيانات. وأما وجه الفرق بينهما فتكون رسالة الدكتوراه هذه تناولت سورة يس، بينما رسالة الباحث تناولت سورة الرحمن، ولا شك أنه سيقع الفرق أيضا في الأساليب أو الأقسام أو المباحث البديعية التي تبحث عنها لاختلاف السورة. وكذا يقع الفرق أيضا في منهج البحث، فرسالة الدكتوراه هذه تستخدم منهج التحليل الوصفي مع المنهج الكيفي، بينما رسالة الباحث تستخدم منهج البحث المكتبي مع المنهج الاستقرائي والاستنباطي والمقارن.

وكذلك تعثر الباحث على رسالة الماجستير في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية سنة ١٤٣٨ ه/ ٢٠١٧ م تحت الموضوع: **الأمر في سورة النساء دراسة تحلیلیة نحویة بلاغیة** لشمس الدين، ونستطيع القول بأن هذه الرسالة من حيث وجه الشبه ووجه الفرق بينها وبين هذه الأطروحة كشأن رسالة الدكتوراه السابقة وعلاوة على ذلك أنه لا يذكر في هاتين الرسالتين الأغراض البلاغية وبالأصح أغراض المحسنات اللفظية.

نعم، قد اطلع الباحث على مجلة **ديوان** وهي مجلة محكمة لقسم اللغة العربية وآدابها لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر فوجد فيها مقالة تحت الموضوع **الأمر في سورة التوبة دراسة تحليلية من منظور علم المعاني** للباحث عمران، تحدث فيها الباحث عن معاني صيغ الأمر في سورة التوبة فحصل على معنى الإباحة والإهانة والتهديد والتسوية.[[2]](#footnote-3)

ولا أبالغ إن قلت إن المعاني غير الأغراض، لأن الأغراض أعمق منها، فالمعاني من الوسائل للحصول على الأغراض، فيرى الباحث أن مقالة الباحث عمران لم يكن تحدث شيئا من الأغراض. وهذه الأغراض هي المشكلة الأساسية والمميزة الحميدة -وإن لم تكن وحيدة- في مقالة الباحث تحت العنوان: **المحسنات اللفظية في سورة الرحمن (دراسة تحليلية بلاغية)**.

فمن الجدير بالذكر أن تلك الكتب والدراسات والبحوث قد تحدثت كثيرا عن العناصر البلاغية وأخص بالذكر العناصر البديعية وبالأدق المحسنات اللفظية، غير أن الباحث استشكل تلك الكتب والدراسات والبحوث من حيث أنها لم تكن متوفرة فيها أغراضها بشكل مستقل، اللهم إلا لفتة يسيرة وهي لا تشفي العليل ولا تروي الغليل فيما يخص أغراض العناصر البلاغية وبالأدق المحسنات اللفظية. والحاجة إلى هذه الأغراض تحوجنا قبل كل شيء إلى ذكر المحسنات اللفظية كمنطلق أساسي لطرح هذه الأطروحة المتواضعة. فجاءت هذه الأطروحة تحت العنوان: **المحسنات اللفظية في سورة الرحمن (دراسة تحليلية بلاغية)** باتخاذ المحسنات اللفظية في سورة الرحمن أساسا ومنطلقا للوصول إلى أغراضها التي نتحدث عنها في مقامها المناسب.

1. ***المحسنات اللفظية في سورة الرحمن***
2. **السجع المرصع غير المتكلف**

يكون في قوله تعالى: (( ))[[3]](#footnote-4). وقبل أن يوضح الباحث ماهية السجع المرصع غير المتكلف، فمن الأهمية بمكان إيضاح تعريف السجع بالإطلاق. فقال السيوطي: السجع مأخوذ من سجع الحمام، وهو عند أهل الفن تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد...[[4]](#footnote-5)

وأما السجع المرصع فهو أحد أقسام السجع الثلاثة، وهو ما كان في الأولى مقابلا لما في الثانية وزنا وتقفية.[[5]](#footnote-6) ووصف الزهيلي السجع المرصع بغير المتكلف يدل على أن حسن السجع إنما يكون حالة غير متكلف، فإذا كان متكلفا زال حسنه وجماله.

وقال الهاشمي: السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وأفضله ما تساوت فقره، وهو ثلاثة أقسام: المطرف والمرصع والمتوازي. إذًا السجع المرصع هو أحد أقسام السجع الثلاثة -كما تقدم-وهو ما كان فيه ألفاظ إحدى الفقرتين كلها أو أكثرها مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى وزنا وتقفية.[[6]](#footnote-7) فليس هناك تعارض بين السجع المرصع الذي أوضحه السيوطي بما قد بينه الهاشمي، بل كان الهاشمي مؤيدا لما قد أوضحه السيوطي.

فوزن وتقفية كل من كلمة الرحمن، والقرآن، والإنسان، والبيان في الآية المذكورة متقابلتان، ذلك لأن وزن الرحمن هو "فَعْلان"، ووزن القرآن هو "فُعْلان"، ووزن الإنسان هو "فِعْلان"، ووزن البيان أيضا قريب من تلك الأوزان الثلاثة التي تختلف في أول شكلها فقط. وأما تقفية أو قافية تلك الكلمات كلها بالألف والنون، وهذا هو أهم الاعتبارات في السجع.

1. **الجناس في ثلاثة مواضع**
2. **الجناس الناقص أو جناس الاشتقاق لتغير الشكل والحروف**

يكون في قوله تعالى: ((... ))، وأما الجناس فهو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى، وهو نوعان، النوع الأول: تام وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي: نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها. والنوع الثاني: غير تام وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور المتقدمة.[[7]](#footnote-8) والجناس قد يقال له التجنيس، والمجانسة، والتجانس،[[8]](#footnote-9) ولا مجال لنا في الاعتراض على اختلاف تلك الأسامي بعد فهم اتفاق المعاني، وقد سامح إمام علم البديع ابن المعتز العباسي من أراد أن يأتي باسم آخر غير ما قد سماه به، بل سامح من أراد أن يأتي بفن من فنون البديع غير ما قد أتى به هو، كما هو المشار إليه في قوله ما نصه: **"ولعل بعض من قصر عن السبق إلى تأليف هذا الكتاب ستحدثه نفسه وتمنيه مشاركتنا في فضيلته، فيسمي فنا من فنون البديع بغير ما سميناه به، أو يزيد في الباب من أبوابه كلاما منثورا**..."[[9]](#footnote-10)

وقال السيوطي: من أنواع البديع اللفظية الجناس بين اللفظين، وهو تشابههما في اللفظ... قال في كنز البراعة: ولم أر من ذكر فائدته، وخطر لي أنها الميل إلى الإصغاء، فإن مناسبة الألفاظ تحدث ميلا وإصغاءا إليهما، ولأن اللفظ المشترك إذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به آخر، كان للنفس تشوق إليه... ومن أنواع الجناس، الناقص بأن يختلفا (اللفظان) في عدد الحروف...[[10]](#footnote-11)

1. **جناس الإضمار**

يكون بين (( ...))[[11]](#footnote-12)، فهذا الجناس من أنواع الجناس المعنوي، لأنه نوعان: جناس إضمار وجناس إشارة، والجناس في قوله تعالى: (( ...)) جناس الإضمار، وهو أن يأتي بلفظ يحضر في ذهنك لفظا، وذلك اللفظ المحضر يراد به غير معناه بدلالة السياق.[[12]](#footnote-13) ذلك لأن لفظ **النجم**يحضر في الذهن بأنه كوكب من كواكب السماء أو نجم من نجوم السماء، إلا أن دلالة السياق وهي لفظ الشجر الواقع بعده تدل على أن المراد هو ليس بكوكب من كواكب السماء أو نجم من نجوم السماء، بل المراد هو النبات الذي لا ساق له لقرينة الشجر الذي يدل على النبات التي لها ساق.

1. **الجناس المماثل**

يكون بين الوزن والميزان في قوله تعالى: (( ))[[13]](#footnote-14)، وكما تقدم أن الجناس هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وهو إما لفظي وإما معنوي. فإن كان اللفظان المتجانسان من نوع واحد كاسمين أو فعلين أو حرفين، سمي الجناس مماثلا[[14]](#footnote-15). فانطلاقا من هذا، يفهم أن بين الوزن والميزان في تلك الآية جناسا ممثلا كما قاله الهرري، من حيث أن الوزن والميزان لفظان متجانسان من نوع واحد وهما اسمان، إلا أن مثال الجناس المماثل الذي أتى به العلماء في كتبهم لا يحصل فيه شيء من الاختلاف في اللفظين، لا بزيادة حرف أو نقصانه، إنما يحصل الاختلاف في المعنى فقط، نحو قوله تعالى: (( ... )) (الروم/30: 55) فالمراد بالساعة الأولى يوم القيامة، وبالساعة الثانية المدة من الزمان[[15]](#footnote-16).

ففي نظر الباحث أن بين الوزن والميزان في تلك الآية عدم توفر الشروط لتسميته بالجناس المماثل، لا سيما أن السيوطي ذكر في شرح عقود الجمان: أنه قيل، لم يقع من الجناس المماثل في القرآن غير هذه الآية التي فيها ساعتان، واستنبط ابن حجر آية أخرى هي ((... ))[[16]](#footnote-17) فيرى الباحث أن بين الوزن والميزان في تلك الآية جناسا غير تام أو ناقصا، لأن الجناس غير التام أو الناقص هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر... واختلافهما يكون إما بزيادة حرف في الأول أو الوسط أو الآخر. وإن بين الوزن والميزان زيادة حرف، فيستحق أن سمي هذا الجناس غير التام أو الناقص.

وأما بين قوله تعالى: (( )) فيحصل من لفظ الميزان في هذه الآيات -بلا أدنى شك- الجناس المماثل انطلاقا مما ذكره السيوطي في استنباط ابن حجر.

1. براعة الاستهلال

وهي ما يشير إليها البقاعي بقوله في تفسيره: وصدرها (أي سورة الرحمن) بالاسم الدال على عموم الرحمة براعة للاستهلال.[[17]](#footnote-18) وبراعة الاستهلال من المحسنات اللفظية.

قال السيوطي: ينبغي للمتكلم شاعرا كان أم كاتبا أن يتأنق في مواضع هي محل تشوف النفوس ويبالغ في تحسينها بأعذب لفظ وأجزله وأرقه وأسلسه وأحسنه نظما وسبكا وأصحه معنى وأوضحه وأخلاه من التعقيد ومن التقديم والتأخير الملبس أو الذي لا يناسبو أحدها الابتداء، لأنه أول ما يقرع السمع، فإن كان محررا أقبل السامع على الكلام ووعاه، وإلا أعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن...[[18]](#footnote-19)

فكل من السيوطي والهاشمي ذكر حسن الابتداء أو براعة الاستهلال أو براعة المطلع في كتابيهما، وكلاهما ذكره في قائمة المحسنات البديعية اللفظية، وإن اختلاف الاسم الذي أتيا به هو اختلاف لفظي، لأن المعنى الذي أراداه منه سِيَّانِ.

فقوله تعالى: (( )) في ابتداء سورة الرحمن يستخدم أسلوب براعة الاستهلال، لأن جميع المباحث والمحاور التي بينها الله بعد هذا الافتتاح، يتعلق بعموم الرحمة، وقد دل قوله تعالى: (( )) على جميع النعم المقصودة في سورة الرحمن.

1. **وحسن الاختتام أو حسن الانتهاء أو حسن الختام**

قال السيوطي:

|  |  |
| --- | --- |
| وإن يجئ في الانتهاء مؤذن | بختمه فهو البليغ الأحسن |

هذا آخر المواضع التي يجب التأنق فيها، لأنه آخر ما يعيه السامع ويرسم في الذهن، فإن كان حسنا تلقاه السامع واستلذه وجبر ما وقع فيما سبقه من تقصير وإلا فبالعكس، وربما أنسى المحاسن الموردة فيما سبق.[[19]](#footnote-20)

وقال الهاشمي: حسن الانتهاء أو حسن الختام هو أن يجعل المتكلم آخر كلامه عذب اللفظ، حسن السبك، صحيح المعنى، مشعرا بالتمام حتى تتحقق براعة المقطع بحسن الختام.[[20]](#footnote-21)

فالزهيلي والهرري لم يذكرا هذا العنصر البديعي اللفظي في تفسيريهما حسب قراءة الباحث، بل جل العلماء والباحثين لم يلفتوا النظر إليه بصريح القول، سوى ما ذكره البيقاعي نقلا عن الرازي، وهو قوله: ... وقد انعطف آخر السورة على أولها على وجه أعم...[[21]](#footnote-22)

فقوله -سبحانه وتعالى- (( )) يستخدم أسلوب حسن الختام أو مسك الختام، وذلك لأن جميع الآلاء والنعم التي قد أنعمها الله على الخلق وبينها في مواضع مختلفة في سورة الرحمن، قد كانت مستقرة في تصور من تأمل ووعي افتتاح الكلام بالرحمن، ولأجل تمام هذا التأمل والوعي، فلا بد من اختتام يناسب الافتتاح حتى يتم الكلام صورة ومعنى، وحتى يتنبه القارئ أن الكلام قد انتهى، فلا ينتظر البيان الآخر.

1. ***أغراض المحسنات اللفظية في سورة الرحمن***
2. **الإعجاز اللغوي**

قال الرازي: ... والميزان ذكره الله تعالى ثلاث مرات، كل مرة بمعنى آخر، فالأول هو الآلة ووضع الميزان، والثاني بمعنى المصدر لا تطغوا في الميزان أي الوزن، والثالث للمفعول (لا تخسروا الميزان) أي الموزون. وذكر الكل بلفظ الميزان لما بينا أن الميزان أشمل للفائدة وهو كالقرآن ذكره الله تعالى بمعنى المصدر في قوله تعالى: (( )) (القيامة/75: 18) وبمعنى المقروء في قوله تعالى: (( )) (القيامة/75: 17) وبمعنى الكتاب الذي فيه المقروء في قوله تعالى: (( ... )) (الرعد/13: 31) فكأنه آلة ومحل له،... وبين القرآن والميزان مناسبة، فإن القرآن فيه من العلم مالا يوجد في غيره من الكتب، والميزان فيه من العدل مالا يوجد في غيره من الآلات[[22]](#footnote-23).

فيمكن للباحث أن يستنتج خلاصة هذه الأغراض بأن تكرار لفظ الميزان في مقام التأكيد والتشديد ليندفع المخاطب على استعماله وتطبيق معنى الميزان وهو العدالة في حياتهم المتكررة يوما بعد يوم، حتى لا يخسر الآخرين في استعمال ذلك الميزان، وإلا فسيكونون من الخاسرين في يوم القيامة بإخسارهم الآخرين في الدنيا. وكذا تكرار لفظ الميزان يدل على أن تلك الموازين يختلف بعضها عن بعض، فلا بد من إظهاره لا إضماره، لأن الإضمار يدل على نفس الشيء المذكور من قبل، ولا يؤتى بلفظ آخر له معنى مرادف للفظ الميزان، لأن شمولية دلالة لفظ الميزان لا يقوم مقامها لفظ آخر.

1. **الإعجاز الموسيقي أو النغمي**

قال عبد الكريم الخطيب في التفسير القرآني للقرآن: الرحمن، والقرآن، والإنسان، والبيان، وبحسبان، ويسجدان، والميزان (1)، والميزان (2)، والميزان (3)، وللأنام، والأكمام، والريحان. فهذه اثنتا عشرة فاصلة تقيم الأذن على هذا النغم، ويربطها به، فإذا تكررت هذه الفاصلة بعد ذلك، لم تجد الطريق إلى الأذن مسدودا عليها، أو مستوحشا منها، بل إن الأذن لتتفتح لها، وتدعوها إليها، وتجذبها نحوها.[[23]](#footnote-24)

1. **الحِكم**

وأما أغراض السجع المرصع في قوله تعالى: (( )) فقال الزمحشري في ذلك: عدد الله -عز وعلا- آلآءه، فأراد أن يقدم أول شيء ما هو أسبق قدما من ضروب آلآئه وأصناف نعمائه، وهي نعمة الدين، فقدم من نعمة الدين ما هو أعلى مراتبها وأقصى مراقيها وهو إنعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه...وأخر ذكر خلق الإنسان عن ذكره، ثم أتبعه إياه ليعلم أنه إنما خلقه للدين، وليحيط علما بوحيه وكتبه وما خلق الإنسان من أجله، وكأن **الغرض** في إنشائه كان مقدما عليه وسابقا له، ثم ذكر ما تميز به من سائر الحيوان من البيان، وهو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير[[24]](#footnote-25).

1. **علم الساعة أو إسكاتولوجيا**

وأما أغراض أسلوب الجناس الناقص أو جناس الاشتقاق في قوله تعالى: ((... )) فقال الزهيلي في ذلك: ... قريب التناول، يناله القائم والقاعد والمضطجع...، وثمر الجنتين قريب التناول منهم متى شاؤوا وعلى أي صفة كانوا[[25]](#footnote-26). وهذا الغرض يتناسب مع حقيقة الجناس الذي فيه تقارب حروفه كما في هذه الآية الكريمة.

وقال الفخر الرازي فيما يدل على الأغراض في قوله تعالى: ((... )) فيه **إشارة** إلى مخالفة الجنة دار الدنيا من ثلاثة أوجه، أحدها: أن الثمرة في الدنيا على رءوس الشجرة والإنسان عند الاتكاء يبعد عن رءوسها، وفي الآخرة هو متكىء والثمرة تنزل إليه. ثانيها: في الدنيا مَن قرُبَ مِن ثمرة شجرة بعُدَ عن الأخرى وفي الآخرة كلها دان في وقت واحد ومكان واحد. وفي الآخرة، المستقر في جنة عنده جنة أخرى. ثالثها: أن العجائب كلها من خواص الجنة فكانت أشجارها دائرة عليهم ساترة إليهم وهم ساكنون، على خلاف ما كان في الدنيا وجناتها، وفي الدنيا الإنسان متحرك ومطلوبه ساكن، وفيه الحقيقة وهي أن من لم يكسل ولم يتقاعد عن عبادة الله تعالى، وسعى في الدنيا في الخيرات، انتهى أمره إلى سكون لا يحوجه شيء إلى حركة، فأهل الجنة إن تحركوا تحركوا لا لحاجة وطلب، وإن سكنوا، لا لاستراحة بعد التعب. ثم إن الولي قد تصير له الدنيا أنموذجاً من الجنة، فإنه يكون ساكناً في بيته ويأتيه الرزق متحركاً إليه دائراً حواليه، يدلك عليه قوله تعالى : (( )) (آل عمران/3: 37).[[26]](#footnote-27)

1. ***خاتمة***

يتكون مجموع المحسنات اللفظية في سورة الرحمن من أربع محسنات، وهي:1) السجع المرصع في موضع واحد،2) الجناس بنوعيه المماثل والناقص في ثلاثة مواضع،3) وحسن الابتداء أو براعة الاستهلال في موضع واحد،4) وحسن الاختتام أو مسك الختام في موضع واحد، فصار مجموع هذه العناصر البديعية اللفظية أربعة في ستة مواضع.

وأما أغراض المحسنات اللفظية في سورة الرحمن فتكون في أربعة أغراضو وهي: 1) الإعجاز اللغوي، 2) والإعجاز الموسيقي أو النغمي، 3) والحِكَم 4) وعلم الساعة أو إسكاتولوجيا التي انطوت كل هذه الأغراض في مسميات رحمة الله وآلآئه.

**أهم المصادر والمراجع**

**القرآن الكريم.**

إبن عاشور*،* محمد الطاهر. **التحرير والتنوير.** الدار التونيسية للنشر: تونس، 1984. https://archive.org/details/FP3667 (31 Mei 2018).

إبن مالك*،* بدر الدين. **المصباح في المعاني والبيان والبديع***.* تحقيق حسني عبد الجليل يوسف. مكتبة الآداب: الجاميز، د. س. https://archive.org/details/msmabibdmsmabibd (15 Juli 2018).

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. **البحر المحيط.** تحقيق عادل أحمد عبد الموجود. ط. 1 ;دار الكتب العلمية: بيروت، 1413 ه - 1993 م. https://archive.org/details/FP10079FP (31 Mei 2018).

البقاعي، إبراهيم بن عمر. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.** دار الكتاب الإسلامي: القاهرة، 1404 ه - 1984 م. https://archive.org/details/FP3994 (28 Mei 2018)

البيضاوي، عبد الله بن عمر. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل***.* دار الكتاب الإسلامي: القاهرة، 1404 ه - 1984 م. https://archive.org/details/TafsirBaydawi (30 Juni 2018)

الجارم، علي ومصطفى أمين. **البلاغة الواضحة** .ط. 1; مكتبة البشرى: باكستان، 1431 ه - 2010 م.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب***.* ط. 1; دار الفكر: بيروت، 1401 ه - 1981 م. https://archive.org/details/mghtrazi (28 Mei 2018)

الزحيلي، وهبة. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***.* ط. 10; دار الفكر: دمشق، 1430 ه = 2009 م http://ar.islamway.net/collection/12231 (27 Mei 2018).

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.** تحقيقعادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. ط. 1; الرياض: مكتبة العبيكان، 1418 ه - 1998 م. https://archive.org/details/Kashaf2 (30 Juni 2018)

السكاكي. **مفتاح العلوم.** تحقيق نعيم زرزور. ط. 2; بيروت: دار الكتب العلمية، 1407 ه - 1987 م. http://waqfeya.com/book.php?bid=10519 (20 أبريل 2018 م).

السيوطي، الحافظ جلال الدين. **إتمام الدراية لقراء النقاية.** تحقيق إبراهيم العجور. ط. 1; بيروت: دار الكتب العلمية، 1405 ه - 1985 م. http://waqfeya.com/book.php?bid=10377 (20 أبريل 2018 م).

-------.**شرح عقود الجمان في المعاني والبيان***.* تحقيق إبراهيم محمد الحمداني و د. أمين لقمان الحبار. ط. 1; دار الكتب العلمية: بيروت، 2011 م. https://archive.org/download/charhoq...rhsytqdjmn.pdf (14 Juli 2018).

الصابوني، محمد علي. **صفوة التفاسير***.* دار القرآن الكريم: بيروت، 1402 ه - 1981 م. https://archive.org/details/Safwattafasir (31 Mei 2018).

الطبري، محمد بن جرير. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن***.* تحقيق بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني. ط. 1; مؤسسة الأطروحة: بيروت، 1415 ه-2011 م. https://archive.org/details/WAQ17998 (14 Juli 2018).

عباس، تحسين فاضل وميثاق علي السلمي. **"التكرار في الحكم والمواعظ في نهج البلاغة دراسة دلالية"** *مجلة اللغة العربية وآدابها،* ج. 1 ر. 26 (2017). https://www.uokufa.edu.iq/journals/index.php/arll/article/view/6424. (24 Juli 2018).

عمران. **الأمر في سورة التوبة دراسة تحليلية من منظور علم المعاني .مجلة ديوان، ج. 4، الرقم 2، 2018.**

عوض، إبراهيم. **سورة الرحمن دراسة بلاغية وأسلوبية***.* د. ن.: د. م.، 1438 ه - 2016 م. http://www.alukah..net/ library/0/109900/ (16 Juli 2018).

القزويني، الخطيب جلال الدين. **الإيضاح في علوم البلاغة.** تحقيق إبراهيم شمس الدين. ط. 1; بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 ه - 2002 م. http://waqfeya.com/book.php?bid=2536 (20 أبريل 2018 م).

المصري*،* ابن أبي الإصبع. **بديع القرآن***.* تحقيق حفني محمد شرف.نهضة مصر: د. م.، د. س. https://kutub.me/kcDy1 (15 Juli 2018).

الميداني، عبد الرحمن. **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها.** دم. دن. دس. https://archive.org/details/chucraet\_moakt (26 Mei 2018).

الهاشمي، أحمد. **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.** ط. 12; إندونيسيا: مكتبة دار إحياء الكتب العربية، 1379 ه – 1960 م.

الهرري، محمد الأمين. **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن***.* ط. 1; دار طرق النجاة: بيرت، 1421 ه-2001 م. https://archive.org/details/WAQ57625 (26 Mei 2018)

1. عبد الرحمن بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**(بيروت: دار الفكر، 1431 ه - 2001 )، ج. 1، ص. 555-556. [↑](#footnote-ref-2)
2. عمران، **الأمر في سورة التوبة دراسة تحليلية من منظور علم المعاني** (مجلة **ديوان،** ج. 4، الرقم 2، 2018)، ص. 123. [↑](#footnote-ref-3)
3. وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج. 27، ص. 195. [↑](#footnote-ref-4)
4. جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي*،* **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان***،* ت. د. إبراهيم محمد الحمداني و د. أمين لقمان الحبار، ص. 343. [↑](#footnote-ref-5)
5. جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي*،* **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان***،* ت. د. إبراهيم محمد الحمداني و د. أمين لقمان الحبار، ص. 345. [↑](#footnote-ref-6)
6. أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص. 330-331. [↑](#footnote-ref-7)
7. علي الجارم ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة** (ط. 1; مكتبة البشرى: باكستان، 1431 ه - 2010 م)، ص. 245. [↑](#footnote-ref-8)
8. جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي*،* **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان***،* ت. د. إبراهيم محمد الحمداني و د. أمين لقمان الحبار، ص. 325. [↑](#footnote-ref-9)
9. أبو العباس عبد الله بن المعتز، **كتاب البديع**، شرحه وحققه عرفان مطرجي (ط. 1; بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1433 ه - 2012 م)، ص. 12. http://www.noor-book.com/badi-1 (9 April 2018) [↑](#footnote-ref-10)
10. جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي*،* **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان،**ت. د. إبراهيم محمد الحمداني و د. أمين لقمان الحبار، ص. 332-325. [↑](#footnote-ref-11)
11. محمد الأمين الهرري، **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، ج. 28، ص. 336. [↑](#footnote-ref-12)
12. أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص. 403. [↑](#footnote-ref-13)
13. محمد الأمين الهرري، **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، ج. 28، ص. 310. [↑](#footnote-ref-14)
14. أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص. 396-397. [↑](#footnote-ref-15)
15. أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص. 397. [↑](#footnote-ref-16)
16. جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي*،* **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان،**ت. د. إبراهيم محمد الحمداني و د. أمين لقمان الحبار، ص. 326. [↑](#footnote-ref-17)
17. إبراهيم بن عمر البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج. 19، ص. 140. [↑](#footnote-ref-18)
18. جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي*،* **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان،**ت. د. إبراهيم محمد الحمداني و د. أمين لقمان الحبار، ص. 388. [↑](#footnote-ref-19)
19. جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي*،* **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان،**ت. د. إبراهيم محمد الحمداني و د. أمين لقمان الحبار، ص. 394. [↑](#footnote-ref-20)
20. أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص. 421. [↑](#footnote-ref-21)
21. إبراهيم بن عمر البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج. 19، ص. 194. [↑](#footnote-ref-22)
22. فخر الدين محمد بن عمر الرازي، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، ج. 29، ص. 92 - 93. [↑](#footnote-ref-23)
23. عبد الكريم الخطيب*،* **التفسير القرآني للقرآن،**(ط. 1; دار الفكر العربي: د. م.، 1390 ه -1970 م)، ج. 5، ص. 654. https://vb.tafsir.net/tafsir44203/ (26 Juli 2018) [↑](#footnote-ref-24)
24. جار الله محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيقعادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ج. 6، ص. 5. [↑](#footnote-ref-25)
25. وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج. 27، ص. 238 و 241. [↑](#footnote-ref-26)
26. فخر الدين محمد بن عمر الرازي، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، ج. 29، ص. 128. [↑](#footnote-ref-27)